

وظائف، وظائف، وظائف

براكاش لونغاني

التعليم والهجرة وإعادة التوزيع تمثل عناصر رئيسية
لحل طويل الأجل للبطالة العالمية

وهناك خوف دائم من أنه لن تكون هناك وظائف كافية. وخذ على سبيل المثال هذا التوقع الوارد في مجلة الأطلسي الأمريكية بشأن التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة من العمالة الأجنبية الرخيصة:

... لن يمر وقت طويل حتى تصبح جميع الأسواق مكتظة بكل ما يمكن أن تنتجه الآلات والعمالة الرخيصة. وما لم نلتمس الحكمة في حياتنا فإن ملايين العمالة من الصين مع الملايين من الهند سيقدمون لنا كأساً مترعاً بالعمالة الآلية الرخيصة، فيرفعونها إلى شفاهننا ويجبروننا على ترحلها إلى النهاية.

أكثر من ٢٠٠ مليون شخص حول العالم من البطالة اليوم.

ويمثل التغلب على هذا المعدل المرتفع من البطالة، وخاصة بين الشباب، تحدياً ملحاً، حسبما ناقشت ذلك في مقالي بعنوان «سبع سنوات عجاف» وناقشته أنغانا بانيرجي في مقالها بعنوان «العاطلون عن العمل في أوروبا» في هذا العدد من مجلة التمويل والتنمية. ولكن يمتد التحدي إلى أبعد من المدى القريب. فعلى مدى العقد القادم، تشير التقديرات إلى أنه ستكون هناك حاجة إلى ٦٠٠ مليون وظيفة في اقتصادات الأسواق المتقدمة والأسواق الصاعدة للأشخاص العاطلين عن العمل في الوقت الحالي والأشخاص المتوقع أن يدخلوا قوة العمل العالمية.



من كل ثلاث وظائف ببرمجية أو روبوتات.» ويتناول مقال «الكبح والتكنولوجيا» بقلم جيمس بيسين في هذا العدد، هذا الشاغل مباشرة. ويخلص جيمس إلى أنه «على الرغم من وجود مخاوف بشأن انتشار البطالة نتيجة للتكنولوجيا» فإن الأدلة تبين أن «العاملون تجري إزاحتهم إلى وظائف تتطلب مهارات جديدة ولا يجري إحلالهم بالكلية». والمهارات الجديدة المطلوبة هي المهارات الشخصية وتلك التي تكمل التكنولوجيا الجديدة، والتي لا يمكن حتى الآن برمجتها بسهولة في الروبوتات.

ولم تتوزع المنافع الناتجة عن زيادة عولمة أسواق العمل والتغير التكنولوجي بالتساوي في الاقتصادات المتقدمة على مدى العقدين الماضيين. وهناك انخفاض مذهل في الوظائف التي تتطلب مهارات متوسطة وتحقق دخلا متوسطا، والتي فقدت الكثير منها في قطاع الصناعات التحويلية. وتم توثيق هذه الاتجاهات وما نتج عنها من زيادة في عدم المساواة في المقال الذي كتبه إيكهارد إيرنست في هذا العدد («الوسط المتضائل»). ويتناول إيرنست أيضا كيف ستتحرك هذه الاتجاهات على مدى العقود المقبلة في الاقتصادات المتقدمة والأسواق الصاعدة، ويخلص إلى أنه «ستتحسن ظروف العمل وتزيد فيه المرتبات، ولكن ربما لأصحاب المهارات المناسبة فقط.»

وعادة ما يدعى إلى ثلاثة حلول لمشكلة إيجاد وظائف للجميع، وهي التعليم، والهجرة، وإعادة التوزيع. ولا يوجد أي حل منهم سهل التنفيذ أو يوفر حلا كاملا، وعادة ما يفتقر الحلين الأخيرين إلى الدعم السياسي.

وسيسمح التعليم بأن تعود المكاسب الناتجة عن التكنولوجيا على قاعدة أوسع من السكان. ويوفر مقال «الكبح والتكنولوجيا» أمثلة ملموسة على الإجراءات التي يمكن أن تتخذها الشركات، والجمعيات التجارية، والحكومة لتعزيز المهارات الجديدة المطلوبة من أجل «المشاركة في العالم الجديد الشجاع» للاقتصاد الرقمي. ولكن لا يمكن اكتساب التعليم والمهارات في يوم وليلة، وسيحتاج الأشخاص المرحلون بسبب التجارة والتكنولوجيا إلى بعض المساعدة لعبور هذه المرحلة المؤقتة.

ومن حيث المبدأ، يمكن أن تعمل الهجرة كحل مهم لمشكلة خلق فرص عمل عالمية. ويمكن أن يغطي العمال ذوو المهارات العالية من الصين والهند النقص في الولايات المتحدة. ويمكن أن تساعد الممرضات من الدول الآسيوية الأخرى في رعاية سكان اليابان المتزايدة أعمارهم. وكما ناقش شاغلار أوزدن في مقاله في هذا العدد («رحلة عمل طويلة»), فإن الهجرة لا تزال منخفضة مقارنة بما هو مرغوب فيه من الناحية الاقتصادية. ولكن على الرغم من المنافع الكبيرة التي يجلبها المهاجرون إلى بلدان المقصد والموتقة بالتفصيل وباستفاضة في مقال أوزدن، فإن المعارضة ضد الهجرة قوية وأخذت في التزايد.

كما أن مساعدة الأشخاص الذين يمكن أن يخسروا من الهجرة أو لا يحققون نفس القدر من المكاسب، فضلا عن المرحلين بسبب التجارة والتكنولوجيا، تقتضي استجابة في مجال السياسات تشمل زيادة إعادة التوزيع من الذين يحققون المكاسب بالفعل. وبالنسبة للعمال المرحلين الذين اقتربوا من نهاية حياتهم العملية، فقد تكون إعادة التوزيع حلا عمليا مقارنة باكتساب مهارات جديدة. ولكن على الرغم من القلق إزاء زيادة عدم المساواة، فلا يبدو أن إعادة التوزيع تكتسب زخما سياسيا كبيرا.

وباختصار، فإن سوق العمل العالمي بعيدا عن أن يكون عالميا بحق. فالعالم قد يكون مسطحا بقدر ما يتطرق الأمر بحركة رأس المال ولكنه مليء بالحواجز التي تحول دون تنقل العمالة. ■

براكاش لونغانى مستشار في إدارة البحوث بصندوق النقد الدولي ويرأس مشروع الوظائف والنمو في صندوق النقد الدولي.



وقد ظهر هذا المقال في عام ١٨٧٩، مما يدل على أنه على الرغم من أن مصطلحي الإنتاج في الخارج أو الشراء من الخارج يمكن أن يكونا جديدين، فإن القلق الكامن وراءهما، أي الخوف من التجارة، قديم. وعلى الرغم من التهديدات الناشئة عن العمالة الرخيصة في ثمانينات القرن التاسع عشر، وفي كل عقد منذ ذلك الحين، فقد نما متوسط الدخل في الولايات المتحدة بشكل مطرد، ويبلغ الآن حوالي ٥٠ ألف دولار في السنة، وهو أضعاف ما يحققه المواطن الصيني أو الهندي في المتوسط. وإلى جانب الخوف من العمالة الأجنبية الرخيصة، فإن القلق من أن تقتل التكنولوجيا الوظائف ليس جديدا. وتدفع عناوين الصحف اليوم بأنه في غضون عقد من الزمن «سيتم الاستعاضة عن وظيفة